

هل مساكننا مريضة

في الماضي كان المسكن بسيطا وبنى من المواد الطبيعية المحلية المتوفرة في تلك المنطقة كالطين والحجر او كليهما مع استخدام بعض الاشجار للأسقف ولا يحتاج المبنى الى مجهود كبير لتكييف هواؤه الداخلي لأسباب كثيرة. كما يمكننا ان نسأل انفسناكيف كانت مبانينا قديما مستغنية تماما عن الوسائل الميكانيكية لتكييف الهواء الداخلي للمبنى؟ واليوم اصبحت مبانينا تحت رحمة الوسائل الميكانيكية بشكل مبالغ فيه بالرغم من عدم حصول أي تغير في المناخ العام.

قد يكون السبب الرئيسي هو التغير الكبير في اسلوبنا في الحياة أو عدم التخطيط أوالتصميم المعماري أوالتنفيذ السليم او.....الخ.

اليوم احتلتنا المدنية الحديثة بإيجابياتها وسلبياتها فدخلت بيوتنا من الابواب والنوافذ فأثرت بشكل مباشر على حياتنا اليومية فأصبحنا عاجزين عن الاستغناء عن الاجهزة الميكانيكية في مساكننا.

فنرى المعماري الذي يزاول نشاطه في هذه المنطقة غالبا ما يباليغ في استخدام التكنولوجيا وبشكل مسرف ويتوقع بأنه بإمكانه توفير أي مناخ مطلوب داخل المبنى وفي أي مكان بالوسائل الميكانيكية فقط ولا يعطي أهميه وتقدير للعوامل والمؤثرات الطبيعية للمناخ على كل عنصر من عناصر المبنى.

لهذا اصبحت البيئة الداخلية لمكاتبنا او مساكننا مكيفة بشكل مستمر سواء في التدفئة او التبريد طيلة ال12 شهرا ومعظم ال24 ساعة من اليوم و يقضي الانسان 90% من وقته داخل هذه المباني المغلقة واصبحت صحتنا تحت رحمة ما تطلقه هذه الاجهزة الميكانيكية من هواء ولانعرف تماما مدى تلوث هذا الهواء لعدم وجود دراسات وابحاث دقيقة او مواصفات عن المواد المستخدمة داخل هذه المساكن ولاتحظى بأي اهتمام.

ان اسلوب وطريقة تكييف الهواء الداخلي للمسكن يؤثر بشكل مباشر اولا على راحة ساكنيه ثم على صحتهم فالناس داخل الاماكن المكيفة ميكانيكيا يشعرون لأوقات طويلة بعدم الراحة والخمول والجفاف في الحلق والحكة في العيون والمعاناة احيانا من اعراض امراض الربو والصداع والغثيان والسعال وعدم التركيز بشكل جيد.

يمكننا من ملاحظة ذلك لو اننا راقبنا الفلاتر التي يتم تركيبها على مجاري الهواء الداخل الى المكيفات وكمية الأوساخ العالقة فيه وكلما كانت هذه الاوساخ كثيرة فهذا يدل على عدم نقاء الهواء ناهيك عن المواد المتطايرة او المواد السامة فجزء كبير من هذا الهواء الملوث داخل المباني يتم استنشاقها من قبل الساكنين.

اننا نستخدم مسطوح تكييف الهواء الداخلي لمساكننا وهذا غير صحيح ففي الواقع انه غالبا ما يتم تبريد او تدفئة الهواء الداخلي فقط ولكننا اذا اردنا هواء صحيا وقليل التلوث فلابد من تكييف الهواء وذلك يتم عن طريق تبريد او تدفئة الهواء والتحكم في نسبة الرطوبة وادخال هواء جديد بعد تنقيته والتخلص او التقليل من ملوثات الهواء الداخلي.

فملوثات الهواء الداخلي كثيرة مثل غازات الطهي والغبار وغازات المنظفات السجاد والاثاث والبلاط والمواد الكيماوية لتنظيف مجاري الصرف الصحي والحمامات والرطوبة الداخلية العالية كما انه هناك مواد كثيرة تستخدم في التشطيب الداخلي للمبنى مثل الدهانات الداخلية والديكورات المصنوعة من الالياف والاسقف المستعارة ودهانات الخشب.